العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية

«اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة»

تأليف شيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور ناصر بن سليمان العمر

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة -رَحِمَهُ اللَّهُ- : «قلتُ مرَّات : قد أَمهَلْتُ كلَّ مَن خالفني في شيءٍ منها ثلاثَ سنين ، فإن جاءَ بحرفٍ واحدٍ عن أحدٍ مِن القرونِ الثلاثةِ التي أَثنىٰ عليها النبي ﷺ يُخالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ فأنا أَرجِعُ عن ذلك» . «الفتاوىٰ» (٣/ ١٦٩) .

وقال الحافظُ الذَّهبي : «وقعَ الاتفاقُ علىٰ أن هذا معتَقَدٌ سلفيٌّ جيِّدٌ» . «العقود الدرية» (٢١٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّد الأولينَ والآخرينَ ، وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين ، أمَّا بعدُ :

فهذا هو الإصدارُ الثاني لـ«**العقيدة الواسطية**» .

وكان الأول : يحتوي علىٰ «العقيدة الواسطية» كاملة مع الدراسة العلمية ، وفروق النُّسخ الخطيَّة ، مع التحقيق العلمي ، والفهارس العلمية .

وهذا الإصدار الثاني : وهي النُّسخة المسطَّرة ؛ للتحشية عليها وكتابة الفوائد العلمية لطلاب العلم .

وقد قسَّمتُ الفصول والفقرات في هذه الطبعة وجعلتُ تحتها الأسطر ليسهل للطالب كتابة الحواشي ، وما يسمعه من شيوخه من فوائد وشروح للكتاب ، وقد جرَّدتُ هذه النسخة عن العزو وفروق النسخ ، ومن رغب في ذلك فعليه بالإصدار الأول .

وأما تخريج الأحاديث فقد اختصرته جدًّا ، فخرجت الحديث بعد إيراد المؤلف له بعزوه لمصدر أو مصدرين مع ذكر الرقم لمن أراد الرجوع إليه ، والتخريج المطول في الإصدار الأول .

واللهَ أسأل أن ينفَعَ بهِ كما نَفَعَ بأصلِهِ ، إنه وليُّ ذلك والقادِرُ عليه ، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

كتبه

د . دَغَش بن شبيب العَجْمي

١١/ ٥/ ١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفِرُهُ ، ونعوذُ بالله مِن شرورِ أنفُسِنا ، ومِن سيئات أعمالِنا ، من يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ لهُ ، وأَشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أَمَّا بعد :

فإنَّ مِن أعظم العلوم وأشرَفِها علمَ العقيدةِ ؛ إذْ هو الأساسُ الذي تَنْبني عليه باقي العلوم .

وقد اعتنىٰ علماء أهل السُّنة بكتابةِ المُؤلَّفات الكثيرة ، في العقيدة الصحيحة جيلاً بعد جيل وقرنًا بعد قرنٍ .

ولا يكاد يخلو جيلٌ مِن كتاب في بيان عقيدة أهل السنة والدَّعوةِ إليها ، والتَّحذير من البدع والعقائد الباطلة .

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ذلك القدح المُعَلَّىٰ ، فكَتَبَ المؤلفات الكبار والصِّغار في نصرة عقيدة السلف -رحمهم الله- ، ومن ذلك هذه العقيدة المُسمَّاة بـ«**العقيدة الواسطية**» والتي كان للعلماء عنايةٌ شديدةٌ بها : سواء في نسخها -منذ كتابتها- ، أو في شرْحِها ، أو نَظْمها ، أو غير ذلك .

وكان لعُلماءِ الكويت عنايةٌ خاصةٌ بها ، لِمَا لهم من عناية بتراث السَّلفِ ، وتراث ابن تيمِيَّة علىٰ وجه الخصوص ، ولحرصهم علىٰ نشر اعتقاد السَّلف .

وقد وقفتُ قديمًا علىٰ نسخةٍ «للواسطية» بخط علَّامة الكويت وقاضيها وفقيهها الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان (ت: ١٣٤٩هـ) فرغبت في تحقيقها ونشرها ؛ لأنها مِمَّا توارد علىٰ العناية به علماء

الكويت ، سيما مع ثنائهم العطر علىٰ ابن تيمية وعلمه وعقيدته وفقهه .

فرغبت أن تتواصل هذه السلسلة لعلمائنا بالعناية بكتب ابن تيمية وفقهه واعتقاده بنشر هذه الرسالة التي نسخها علماؤنا واعتنوا بها ، لتبقىٰ بين وُرَّاثهم من طَلَبتهم ومحبيهم ممن سار علىٰ نهجهم واقتفىٰ طريقتهم ، وكان هذا هو الدافع الأول والأكبر .

ثُمَّ رأيتُ أنَّ الكتاب لم يُخدَم خدمةً تليقُ به وبمؤلفِهِ ، وفي كثيرٍ مِن الطبعاتِ سقطٌ وتحريفٌ ، وأنه يحتاج إلىٰ خدمة في تحقيقه علىٰ أفضل النسخ وأوثقها ، فبحثتُ عن نسخ له حتىٰ تحصَّل لي منها ثلاث عشرة نسخةً خطيةً فانتقيتُ منها تسعًا هي أقدمُها وأحسنُها ، وقد يسَّرَ اللهُ لي الوقوف علىٰ نسخةٍ خطيَّةٍ نُسِخت في حياة المؤلف وقُرِئت عليه في مَحضرٍ مِن العلماء عام (٧١٥هـ) ، واتخَذْتُها أصلاً مُعتمداً ، ثم عارضتُها أكثر من مرَّة لمزيدٍ مِن الضَّبطِ والاتقان ، ونسخةٍ ثانية نُسخت عام (٧١٩هـ) ، ثم اجتهدتُ في ضبط النصِّ ، والعناية به ، وكتابة دراسةٍ علميَّةٍ حولَ الكتاب ، وحرصت علىٰ إخراجِه في حُلَّةٍ قشيبةٍ تسرُّ الناظرين .

وقد قدَّمت بين يدَيْ الكتاب بمقدمة ، ومطالب حول المؤلف والكتاب . فقسَّمتُ الدِّراسة إلىٰ سبعة مطالب :

المطلب الأول : ترجمة موجزة للمؤلف .

المطلب الثاني : اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف .

المطلب الثالث : سبب تأليف الكتاب وتاريخه .

المطلب الرابع : ثناء العلماء علىٰ الكتاب .

المطلب الخامس : طبعات الكتاب وشروحاته .

المطلب السادس : النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .

المطلب السابع : عملي في الكتاب .

وأرجو أن تكونَ هذه النُّسخة مِن أَحسن النُّسخ وأَضْبَطِها للمَتْن ، **وبالله التوفيق** .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .

كتبه

د . دَغَش بن شبيب العجمي

❊ ❊ ❊

المطلب الأولىٰ : ترجمة موجزة للمؤلف [1] .

هو الشيخ ، الإمام ، العالم ، المُفسِّر ، المجتهد ، الحَافِظ ، المُحَدِّث ، شيخ الإسلام ، نادرة العصر ، ذو التَّصانيف الباهِرَة والذكاء المُفْرط ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن العالم المُفْتي شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام شيخ الإسلام مجد الدِّين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ، **ابن تيمية** ، وهو لَقَبٌ لجدِّه الأعلىٰ .

ولادته وهجرته : مولده في عاشر ربيع الأول ، سنة إحدىٰ وستين وست مئة بحرَّان ، وتحوَّل به أبوه ، وأقاربه إلىٰ دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار ، ولطف الله تعالىٰ بهم ، حتىٰ انحازوا إلىٰ حد الإسلام .

شيوخه : سمع من : ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، والكمال ابن عَبْد ، وابن أبي الخير ، وابن الصَّيْرَفي ، والشيخ شمس الدين ، والقاسم الإربلي ، وابن عَلَّان ، وخلق كثير ، وأَكْثَر وبالَغَ .

وقرأ بنفْسِه علىٰ جماعة ، وانتخب ونسَخَ عِدَّة أجزاء ، و«سنن أبي داود» ، ونَظَرَ في الرِّجالِ والعلل .

---

(١) هذه الترجمة بتصرف واختصار من ترجمة تلميذه الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) له في كتابه : «ذيل تاريخ الإسلام» (٣٢٤-٣٣٠) .

عِلمُهُ ومكانته : وصار من أئمة النقد ، ومن علماء الأثر ، مع التدين والنَّبَالة ، والذِّكر والصيانة .

ثم أقبل علىٰ الفقه ، ودقائقه ، وقواعده ، وحِججه ، والإجماع والاختلاف ، حتىٰ كان يُقضىٰ منه العجب ، إذا ذَكَرَ مسألةً مِن مسائل الخلاف ، ثم يستدل ، ويُرجِّح ، ويَجتهد ، وحُقَّ له ذلك ، **فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه ، فإنني ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات -الدالة علىٰ المسألة التي يُورِدُها- منه ، ولا أشدَّ استحضارًا لِمتون الأحاديث ، وعَزْوِها إلىٰ «الصحيح» أو إلىٰ «المسند» ، أو إلىٰ «السُّنن» منه ، كأَنَّ الكتاب والسُّنة نَصب عيْنَيْهِ ، وعلىٰ طرف لسانه ،** بعبارة رَشِيقَة ، وعين مفتوحة ، وإفحام للمخالف .

وكان آيةً مِن آيات الله تعالىٰ في التفسير ، والتوسع فيه ، لعلَّهُ يَبْقىٰ في تفسير الآية المجلس والمجلسين !

وأما أصول الدِّيانة ، ومعرفتها ، ومعرفة أحوال الخوارج والروافض ، والمعتزلة ، وأنواع المبتدعة ، فكان لا يُشَقُّ فيه غبارُه ، ولا يُلْحَقُ شَأْوُهُ .

مكارم أخلاقه : هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أُشاهِد مثله قَطُّ ، والشجاعة المُفْرِطَة التي يُضْرب بها المثل ، والفراغ عن

مـلاذٌ الـنفس مـن اللبـاس الجميـل ، والمأكـل الطيـب ، والراحـة الدنيوية .

تصانيفُه : ولقد سارت بتصانِيفِهِ الرُّكبان في فنـونٍ مِـن العلـم ، وألوان ، لعـلَّ تواليفـه ، وفتاويـه فـي الأصـول والفـروع ، والزهـد ، واليقـين ، والتوكـل ، والإخـلاص ، وغيـر ذلـك ، **تبلـغ ثـلاث مئـة مجلد ، لا ، بل أكثر .**

صفاتُه : وكان قَوَّالا بـالحق ، نهَّـاءً عـن المنكـر ، لا تأخـذه فـي الله لومة لائم ، ذا سطوة وإقدام ، وعدم مداراة الأغيار .

ومن خالطه وعَرَفَه ، قد يَنسبني إلىٰ التَّقصير في وصفه ، ومـن نابذه وخالفه ، ينسبني إلىٰ التغـالي فيـه ، ولـيس الأمـر كـذلك ، مـع أننـي لا أعتقـد فيـه العِصـمةَ ، كـلا ! فإنـه مـع سـعة علمـه ، وفـرط شـجاعته ، وسـيلان ذهنـه ، وتعظيمـه لحرمـات الـدين ، بَشَـرٌ مـن البشر .

وأنا أقل مِن أن يُنَبِّـهَ علىٰ قَدْره كَلِمِي ، أو أن يوضح نبأه قلمي ، فأصحابه وأعداؤه خاضـعون لِعِلْمِـه ، مُقـرُّونَ بسـرعة فهمِـهِ ، **وأَنَّـهُ بحـرٌ لا سـاحِلَ لـه ، وكنـزٌ لا نظيـرَ لـه ، وأن جُـودَه حـاتمي ، وشجاعته خالدية .**

* * *

صفاته الخِلْقِيَّة :

وكان الشيخ أبيض ، أسودَ الشعر واللحية ، قليل الشيب ، شَعره إلىٰ شحمةِ أُذنيه ، **كأنَّ عَيْنَيْهِ لسانان ناطقان** ، رَبْعَةٌ مِن الرِّجال ، بعيدُ ما بين المنكبين ، جهوري الصوت ، فصيحًا ، سريع القراءة .

تعتريه حِدَّةٌ ، ثم يقهرها بحلم وصفح ، وإليه المنتهىٰ في فرط الشجاعة ، والسماحة ، وقوة الذكاء ، ولم أرَ مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالىٰ ، وكثرة توجهه .

وفاته وجنازته : توفي ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ مُعْتَقَلًا بقلعة دمشق ، بقاعة بها بعد مرض جدَّ أيامًا ، في ليلة الاثنين ، العشرون من ذي القعدة ، سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة .

وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق عقيب الظهر ، وامتلأ الجامع بالمُصلِّين كهيئة يوم الجمعة ، حتىٰ طلع الناس لتشييعه من أربعة ابوابِ البلد ، **وأقل ما قيل في عدد مَن شَهِدَه خمسون ألفًا ، وقيل أكثر من ذلك** ، وحُمِل علىٰ الرؤوس إلىٰ «مقابر الصوفية» ، ودُفِنَ علىٰ جانب أخيه الإمام شرف الدين ، -رحمهما الله وإيانا والمسلمين- .

❊ ❊ ❊

المطلب الثاني : اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف

بعد البحث والنظر وجدتُ أن اسم الكتاب لا يخرج عن ثلاثة عناوين :

«اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة» .

أو : **«الواسطية»** .

أو : **«العقيدة الواسطية»** .

١ - فقد جاء في الأصل الثاني ، ونسخة (ع) ، و(أ) : **«اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة»** .

وكتب بهامش الأصل الثاني بنفس الخط : **«شهرت بالواسطية»** .

وقال في (أ) : «وتسمىٰ الواسطية» وفي (ع) : «تُعرف بمسألة الواسطية» .

٢- وجاء بالاسم الثاني **«الواسطية»** كما في نسخة الأصل الثاني ، و(ع) ، و(ب) ، و(د) ، و(ش) و(أ) .

وسمَّاها بالواسطية -اختصارًا- : ابن رشيِّق (ت: ٧٤٩هـ) [١] ،

(١) في كتابه : «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية» المطبوع ضمن «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٩٦) .

وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) [١] .

٣- والصواب هو : «العقيدة الواسطية» كما سمَّاها بذلك المؤلف ، وتلاميذه من بعده ، والأسماء التي مضت : إما تختصر العنوان ، أو تسميه بمضمونه [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «ثم أرسلتُ من أحضرها ومعها كراريس بخطِّي مِن المنزل ، فحَضَرت : «العقيدة الواسطية» . »[٣] .

وسمَّاها بذلك الإمام ابن عبد الهادي -تلميذ ابن تيمية- فقال : «عقيدة الفرقة الناجية ، وتُعرَفُ : بالواسطية» [٤] .

وقال : «فأحضَرَ الشيخُ عقيدَتَهُ الواسطية» [٥] .

وسماها بـ«العقيدة الواسطية» : ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) [٦] ، وابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) [٧] ، والمقريزي (ت: ٨٤٥هـ) [٨] ،

---

(١) انظر : «الدرر الكامنة» (١/ ١٥٥) .
(٢) كما قال ابن رشيِّق (ت: ٧٤٩ هـ) : «الواسطية : وهي فتيا في عقيدة الفرقة الناجية» . «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٩٦) .
(٣) انظر : «مجموع الفتاوىٰ» (٣/ ١٦٣-١٦٤) ، و«العقود الدرية» (٢٦٨) .
(٤) انظر : «العقود الدرية» تأليفه (٨٧) .
(٥) انظر : «العقود الدرية» (٢٥٨، ٣٠١) .
(٦) انظر : «البداية والنهاية» تأليفه (١٨/ ٥٣) .
(٧) انظر : «الذيل علىٰ طبقات الحنابلة» تأليفه (٤/ ٥١١) .
(٨) انظر : «المقفىٰ الكبير» تأليفه (١/ ٤٦١) .

وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) [١]، والعليمي (ت ٩٢٨هـ) [٢]، ومرعي الكرمي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ) [٣]، والشَّوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) [٤]، وصديق حسن خان (ت : ١٣٠٧هـ) [٥] وغيرهم كثير .

فظهر أن اسم هذه الرسالة هو : «**العقيدة الواسطية**» .

وهذه الرسالة عبارة عن : «**اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة**» .

* و«**الواسطية**» نسبة إلىٰ الشيخ الواسطي السائل ، وهو منسوب إلىٰ «**واسط**» **بلدة بالعراق أنشاها الحجاج بن يوسف الثقفي** [٦] .

وهي في جنوب العراق متوسطة بين الكوفة والبصرة [٧] .

قال ياقوت الحموي : «وسُمِّيت واسطاً ؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ؛ لأن منها إلىٰ كلِّ واحدة مِنهُما خمسين فرسخاً ،

(١) انظر : «الدرر الكامنة» تأليفه (١/ ١٥٥) .
(٢) انظر : «المنهج الأحمد» تأليفه (٥/ ٣٢) .
(٣) انظر : «الكواكب الدرية» تأليفه (١١٥ ، ١١٨) .
(٤) انظر : «البدر الطالع» تأليفه (٨٤) .
(٥) انظر : «التاج المكلل» تأليفه (٤٢٠) .
(٦) انظر : «تاريخ واسط» لبحشل (٣٨-٤٠) ، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (٥/ ٣٤٨) ، و«مراصد الاطلاع» للبغدادي (٣/ ١٤١٩) .
(٧) انظر : مقدمة كوكيس عواد لـ«تاريخ واسط» (٢١-٢٧) .

ونقل عن يحيىٰ بن مهدي بن كلال قوله : شرعَ الحجَّاج في عمارة واسط في سنة (٨٤) ، وفرغ من عمارتها في سنة (٨٦) ، فكانت عمارتها في عامين» [١] .

وذكر بحشل أنه قام ببنائها عام (٧٥) وانتهىٰ منها عام (٧٨) [٢].

وأنه أنفق في بنائها خراج العراق كله خمس سنين ! [٣] .

❊ ❊ ❊

صحة نسبة الكتاب للمؤلف :

وقد تقدم قريباً أنَّ المُؤلِّف أثبَتَها لنفسه ، وذكرها في كتبه .

وأن تلاميذه من بعده نسبوها له كابن عبد الهادي وغيره .

وتلاميذُ تلاميذه إلىٰ يومنا هذا كُلهم متفقون علىٰ صِحَّةِ نِسبة هذه الرسالة لابن تيميَّة -كما تقدَّم قريبًا في اسم الكتاب- فلا حاجةَ للإعادةِ .

❊ ❊ ❊

---

(١) «معجم البلدان» تأليفه (٥/ ٣٤٨) .
(٢) انظر : «تاريخ واسط» لبحشل (٣٨) .
(٣) انظر : «تاريخ واسط» (٣٨-٣٩) .

المطلب الثالث : سبب تأليف الكتاب وتاريخه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «هذه كان سبب كتابتها أنه قَدِمَ عليَّ مِن أرض «واسط» بعض قضاة نواحيها -شيخٌ يُقالُ له «رضيُّ الدِّين الواسطي» من أصحاب الشافعي- ، قَدِم علينا حاجاً ، وكان من أهل الخير والدِّين ، وشَكَا ما الناس فيه بتلك البلاد ، وفي دولة التَّتر من غلبةِ الجهل ، والظلم ، ودُرُوس الدِّين والعلم ، وسألني أن أَكتُبَ له عقيدةً تكون عمدةً له ولأهل بيته ، فاستعفيت من ذلك ، وقلتُ له : قد كتب الناسُ عقائد أئمة السنة .

فألَحَّ في السؤال وقال : ما أُحبُّ إلا عقيدةً تكتبها أنت .

فكتبتُ له هذه العقيدة ، وأنا قاعدٌ بعد العصر .

وقد انتشرت بها نسخٌ كثيرة ، في مصر والعراق وغيرهما» [(١)] .

*** تاريخ تأليفها :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «فأنا أُحضِرُ عقيدةً مكتوبةً مِن نَحْوِ سبع سنين ، قبلَ مَجيء التَّتر إلىٰ الشام» [(٢)] .

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٣/ ١٦٤) ، و«العقود الدرية» (٢٦٨) ، و«الكواكب الدرية» (١١٨) .

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (٣/ ١٦٣) ، و«جامع المسائل» (٨/ ١٨٣) ، و«العقود الدرية» (٢٥٨) .

وقال تلميذه الإمام ابن عبد الهادي : «فأحضرَ الشيخ عقيدته الواسطية وقال : هذه كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار» [1].

قلتُ : هذا قاله سنة (٧٠٥هـ) عند المناظرة حول عقيدته ، وأحضر «العقيدة الواسطية» لهذا الغرض [2] .

فتكون كتابتها عام (٦٩٨هـ) .

* * *

(١) «العقود الدرية» (٢٥٨) .

(٢) انظر : «العقود الدرية» (٢٥٨) ، و«البداية والنهاية» (١٨/ ٥٠، ٥٣) ، و«الكواكب الدرية» (١١٥) وما بعدها .

المطلب الرابع : ثناء العلماء علىٰ الكتاب .

احتلت هذه العقيدة مكانة كبيرة عند العلماء منذ كتابتها إلىٰ يومنا هذا ، فقرئت وشرحت وحفظت ونظمت .

وقد اتفقت كلمة العلماء علىٰ أنها عقيدة مرضيَّةٌ ، ولذلك كثر كلامهم في الوصية بها ، والثناء عليها ، فمن ذلك :

قال الإمام الذهبىٰ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «ثُمَّ وقعَ الاتفاقُ علىٰ **أنَّ هذا المُعتَقَدَ سلفيٌّ جيِّدٌ**» [(١)] .

وقال الإمام بن رجب الحنبلي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ٧٩٥هـ) : **«ووقعَ الاتفاق بعد ذلك علىٰ أنَّ هذه عقيدةٌ سُنيَّةٌ سلفيَّةٌ»** [(٢)] .

وقال الشيخ العلامة محمد خليل هراس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٣٩٥هـ) : «العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **مِن أَجمَع ما كُتِبَ فىٰ عقيدةِ أهل السنة والجماعة ، مع اختصارٍ في اللَّفظة ، ودِقَّةٍ في العبارةِ**» [(٣)] .

---

(١) كما نقله ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (٢١٢) ، ومرعي الحنبلي في «الكواكب الدرية» (١٢٥) .

(٢) «الذيل علىٰ طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١١) .
وقاله العليمي في «المنهج الأحمد» (٥/ ٣٢-٣٣) .

(٣) «شرح العقيدة الواسطية» تأليفه (٤٣) .

ومنهم الشيخ العلامة فقيه الكويت محمد بن سليمان الجراح -رَحِمَهُ اللَّهُ- (ت: ١٤١٧هـ) فقد سُئل عن كتب العقيدة التي ينصَحُ بها فقال: «الواسطيةُ... ولها شروحٌ كثيرة مثل: شرح الشيخ صالح الفوزان، وهو شرحٌ جيِّد»[١]

وقال سماحة شيخنا الإمام العلامة عبد العزيز بن باز -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «أُوصِي طلبة العلم في ابتداء طلبهم أن يحفظوا كتاب الله ﷻ، أو ما تيسَّرَ منه، **وأن يحفظوا** «كتاب التوحيد»، و«كشف الشبهات»، و«الثلاثة أصول»، و«العقيدة الواسطية» فهي مختصرة في بيان التوحيد بأقسامه الثلاثة، والعقيدة السلفية، وهذه هي العقيدة التي دعا اليها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وهي عقيدة السلف»[٢].

وقال شيخنا العلامة محمد العثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «من أحسن ما كُتِبَ في العقيدة: «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية فإنها رسالةٌ مُختصرةٌ مفيدةٌ جداً، فيها قواعد عظيمة من القواعد التي يَنتَفِعُ بها الإنسان في كُلِّ مسألةٍ مِن مسائل العقيدة»[٣].

وقال عنها: «زُبدَةُ عقيدة أهل السنة»[٤]، وهي: «كتابٌ جامعٌ

---

(١) «مجلة المشكاة»، المجلد الأول، الجزء الأول ص (١٦١-١٦٢).
(٢) «مجموع فتاوى ابن باز» (٧/ ١٧٩).
(٣) «فتاوى نور على الدرب» له -رَحِمَهُ اللَّهُ- (٢/ ٥٨).
(٤) «فتاوى نور على الدرب» (٢/ ٥٣).

مباركٌ مفيدٌ» ، وأنها : «جديرةٌ بالقراءةِ والمراجَعةِ» [1] .

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : «أما كتاب العقيدة الواسطية فهو كتاب جليل مشتمل علىٰ بيان عقيدة أهل السنة والجماعة بالأدلة من الكتاب والسنة ، فنوصيك باعتقاد ما فيه ، والدعوة إلىٰ ذلك» [2] .

وقال صاحب المعالي فضيلة شيخنا الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- : «وهذه الرسالة علىٰ وجازتها واختصارها قد اعتنىٰ بها العلماء بعد شيخ الإسلام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ؛ لأنها قد شملت من أصول عقائد أهل السنة والجماعة علىٰ الخلاصة الوافية ...، وهذه الرسالة وجيزة الألفاظ لكنها مدرسة للعلم بمنهج واعتقاد أهل السنة ...

لهذا نقول : إنَّ العناية بهذه العقيدة مِمَّا حثَّ عليه العلماء قديماً وحديثاً ، فلا غرو أن يوصىٰ طلبة العلم بهذه العقيدة ، وبفهم ألفاظها ومعاني تلك الألفاظ ، وما فيها من الأدلة والاستدلال والحجج ؛ لأنَّ فيها خيراً عظيماً» [3] .

❊ ❊ ❊

(١) «كتاب العلم» (٢٣٨، ٩٢) . وانظر : (١١٨) منه .
(٢) «فتاوىٰ اللجنة الدائمة» (٢/ ١٦٥) . والفتوىٰ كانت من شيخنا ابن باز ، والشيخ عبد الرزاق العفيفي ، وشيخنا ابن غديان -رحمهم الله- .
(٣) «اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية» تأليفه (١/ ١٣، ١٩) .

المطلب الخامس : طبعات الكتاب وشروحاته .

طبع الكتاب طبعات لا تُحْصىٰ ولا تعد ، لكن من أشهرها التي ضمن «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية» جمع الشيخ ابن قاسم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٣/ ١٢٩ – ١٥٩) .

وطبعات مفردة في عدة طبعات من أقدمها [١] :

١- طُبعت في مطبعة المنار بتصحيح صاحبها الشيخ محمد رشيد رضا عام (١٣٤٠هـ) .

٢- في المطبعة السلفية عام (١٣٥٢هـ) بتحقيق الشيخ محب الدين الخطيب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- .

٣- ومنها : طبعة دار المعارف المصرية بتحقيق وتصحيح الشيخ أحمد محمد شاكر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- .

٤- وطُبِعَتْ ضمن المجموعة العلمية السعودية بمراجعة الشيخ عبد الله بن حميد عام (١٣٩١هـ) .

ثم توالت الطبعات بعد ذلك وهي لا تحصىٰ كثرة .

❊ ❊ ❊

(١) هذه المعلومات مستفادة من : «الدليل إلىٰ المتون العلمية» للشيخ عبد العزيز القاسم (١٨٩-١٩١) .

شروح الكتاب :

شروح الكتاب كثيرة لكني سأقتصر علىٰ أشهرها ، أو أكثرها فائدة فمن ذلك :

١ - «**التعليقات السنية علىٰ العقيدة الواسطية**» ، تأليف الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٣٧٦هـ) .

٢- و«**التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة**» ، تأليف العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (١٣٧٦هـ) .

٣- و«**شرح العقيدة الواسطية**» ، تأليف الشيخ العلامة محمد خليل هراس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٣٩٥هـ) .

٤- و«**التنبيهات السنية علىٰ العقيدة الواسطية**» ، تأليف الشيخ العلامة عبدالعزيز بن ناصر الرشيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (١٤٠٨هـ) ، وهو من أفضلها ، وإن لم تعط حقها من النشر .

٥- و« **الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية** » تأليف الشيخ زيد بن عبدالعزيز آل فياض -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت : ١٤١٦هـ) .

٦- و«**شرح العقيدة الواسطية**» ، تأليف شيخنا الفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت: ١٤٢١هـ) .

٧- و«الأسئلة والأجوبة الأصولية علىٰ العقيدة الواسطية» ، تأليف الشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (ت١٤٢٢) .

٨- وله «مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية علىٰ العقيدة الواسطية» .

٩- وله : «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية» ، وهو أوسعها .

١٠- و«شرح العقيدة الواسطية » ، تأليف الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- ، وشرحه أكثر شروح الواسطية انتشاراً ، فقد طبع مرات ومرات ، وقد وضع الله القبول لمؤلفه فانتشرت مُؤَلَّفاتُه في كلِّ مكان .

١١- و«اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية» ، تأليف معالي شيخنا الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، وهو شرح نافع جداً ، فيه فوائد جمة .

❊ ❊ ❊

المطلب السادس : النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .

جمعتُ -عند العزم علىٰ تحقيق هذه الرسالة- (١٣) نسخة خطية ، انتقيتُ منها تسعًا هي أحسنها -عندي- وأقدمها ؛ ولأنه ليست ثمَّة فوارق كبيرة أو أي نقص يضر ، ولذلك اكتفيت بهذه التسع .

وسأذكر هنا أهم هذه النسخ والبقية تجدها في الأصل :

١ - نسخة الأصل ، وهي أقدمُ النسخ وأفضلها ، فهو منسوخةٌ في حياة المؤلف عام (٧١٥هـ) ومقروءةٌ عليه فحسبُكَ بها .

ناسخها : محمد شكر الديري الشافعي في عام خمس عشرة وسبع مئة [(١)] .

وقرأَها مِن أوَّلها إلىٰ آخرها علىٰ مؤلفها شيخ الإسلام ابن تيمية : أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشافعي في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبع مئة كما في الورقة الأخيرة [(٢)] ، وهي من دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة ورقمها (٩٤٤) . **وقد رمزت لها بالأصل .**

---

(١) توفي سنة ٧٥٣هـ ، انظر ترجمته في : «أعيان العصر» للصفدي (٤/ ٤٧٢) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٥٦) .

(٢) هو ممن امتحن مع ابن تيمية في مسألة الاستغاثة ، وسجن وضرب بالسياط سنة (٧٢٥هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- انظر ترجمته في : «أعيان العصر» (١/ ٣٨٨) ، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٢) ولم يَذْكُرا سنة الوفاة .

٢- نسخة الظاهرية : الأصل الثاني

كُـتِبَ عليهـا : «وقـف بالضـيائية فيـه اعتقـادُ الفرقـة الناجيـة المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة» .

وفي آخرها : «تمت ، والحمد لله في عشي يـوم الجمعـة ، في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظَّم سنة ستٍّ وثلاثين وسبع مِئة ، بالمدرسة الظاهرية ، داخـل دمشـق المحروسـة علىٰ يـدي معلِّقها محمد بن محمـد بـن محمـد بـن علي بـن عبـد الـرحمن بـن بـاص الغرنـاطي [1] لطـفَ الله بـه ، وعفـا عنـه ، وجعلـه مـن أهـل السـنة والجماعة لا ربَّ غيره ولا مولىٰ سواه» .

وهـي أتقـن النسـخ ، وأكملهـا ، وأقـدمها ، ولـذلك جعلتهـا الأصـل ، ثـم وصـلتني النسـخة المتقدمـة فجعلتهـا الأصـل وهـذه تابعـة لهـا ، وأحيانـا أعبـر بالأصـلين وأقصـد هـاتين النسـختين ، وهذه النسخة رمزت لها بـ«الأصل الثاني» .

وهي ضمن مجاميع المدرسة العمرية برقم (٩١) ، في مكتبة الظاهرية برقم (٣٨٢٧) .

٣- نسـخة شـهيد علـي باشـا الملحقـة بالسـليمانية ضـمن مجمـوع وهـي بـرقم (١٥١٢) وهـي فيـه مـن (٢٣-٣٣) ، تـاريخ نسـخها (١٧/ ٨/ ٧١٩هـ) أي فـي حيـاة المؤلـف ، ناسـخها هـو عبيد الله الحاج قطلوا بـن عبـد الله الدويـدار الطوغـاني الحسـامي ،

(١) توفي سنة (٧٤١هـ) ، انظر ترجمته في : «المعجم المختص» للذهبي (٢٦٣) .

وهي نسخة جيدة في الجملة ، **وقد رمزت لها بـ«ع»** .

٤- نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفىٰ أفندي الملحقة بالسليمانية ، كتبت عام (٧٣٥هـ) وهي نسخة مقابلة ، ومنسوخة من الأصل ، وقد حصلتُ عليها والتي قبلها من الأخ الفاضل الشيخ صلاح الشلَّاحي -وفقه الله- ، وقد رمزتُ لها **بـ«س»** .

* * *

المطلب السابع : عملي في الكتاب .

وضـحَّتُ عَمَلـي فـي الكتـاب فـي الطبعـة الأصـل ، أمَّـا هنـا فاتخذتُ منهجًا آخر وهو كالآتي :

١- أبقيتُ علىٰ الأصل ، وحذفتُ كل الفوارق بين النسخ لعدم الحاجة إليها هنا .

٢- قسمت الكتاب إلىٰ فقرات وجعلتُ في كل صفحة أسطرًا فارغة للكتابة فيها والتحشية .

٣- في بداية كل موضوع من مباحث الرسالة **وضعتُ كلمة «فصل» ثم بيان ما يحتويه الفصل للتسهيل علىٰ القارئ والدارس ،** وإن كانت كلمة «فصل» موجودة في بعض النسخ .

مثاله : [**فصلٌ في أَدِلةِ إثباتِ الصِّفاتِ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ**] .

٤- الآيات جعلتها علىٰ رسم المصحف ، ثم عزوتها إلىٰ سورها وجعلتها في المتن .

٥- الأحاديث والآثار جعلتها بين مزدوجتين « » .

٦- خرَّجتُ الأحاديث تخريجًا موجزًا جدًا مكتفيًا بمصدرين أو ثلاثة وجعلتُ التخريج علىٰ هامش المتن .

٧- لم أصنع إلا فهارس الموضوعات ؛ لأن المقصد من الفهارس غير موجود هنا .

وبالله التوفيق .

نماذج من النسخ الخطية

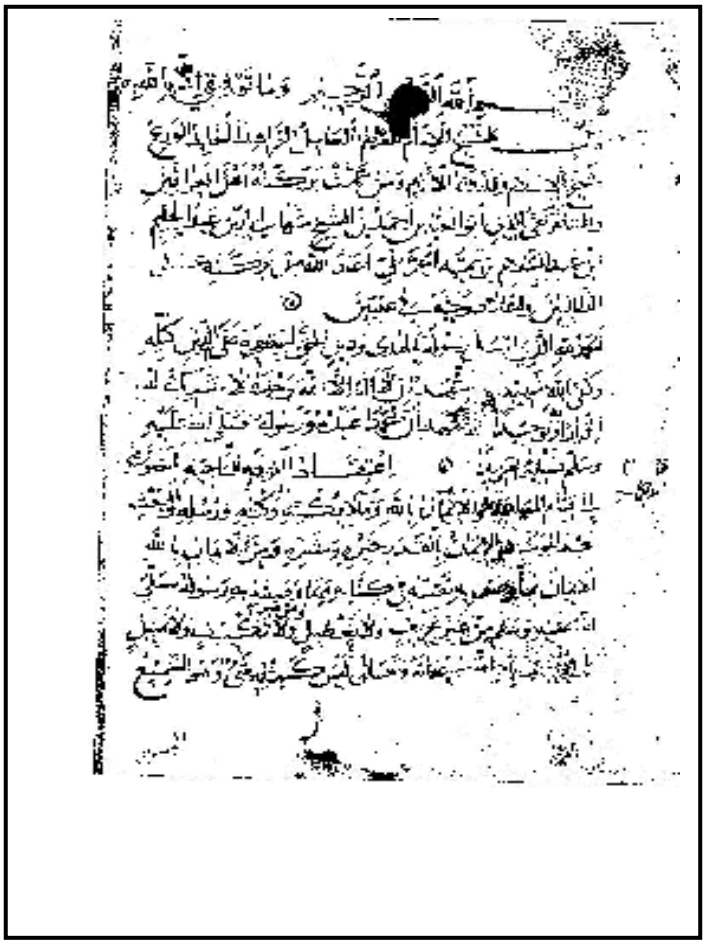

الورقة الأولىٰ من نسخة الأصل المقروءة علىٰ المؤلف

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل وفيها تقييد القراءة

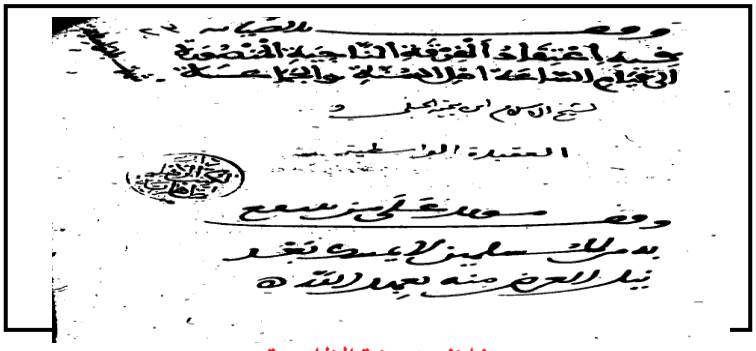

غلاف نسخة الظاهرية

الورقتان الأولىٰ والأخيرة من نسخة الظاهرية

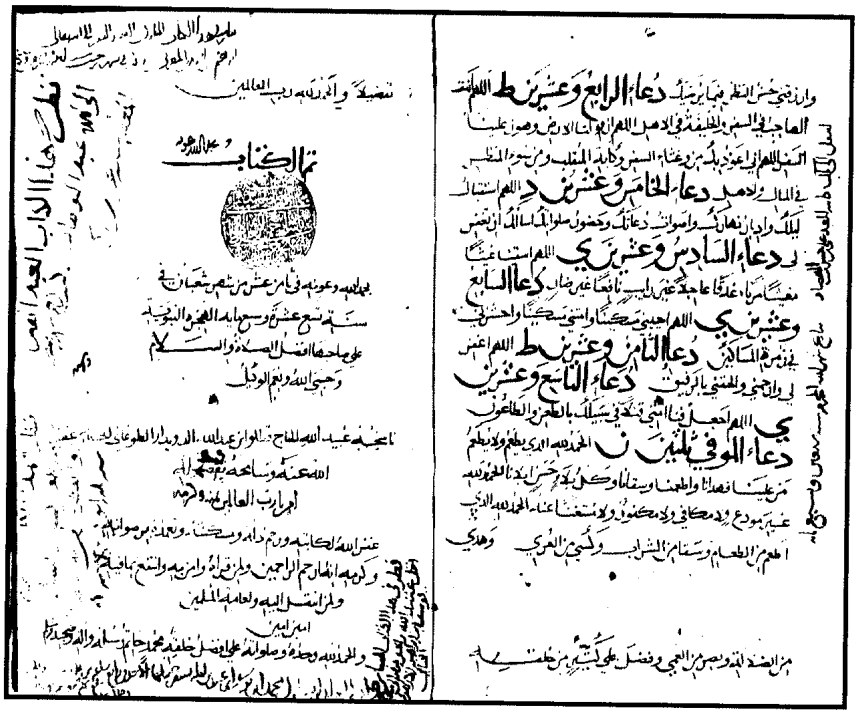

غلاف نسخة السليمانية بتركيا والورقة الأولىٰ والمنسوخة (٧١٩هـ) «ع»

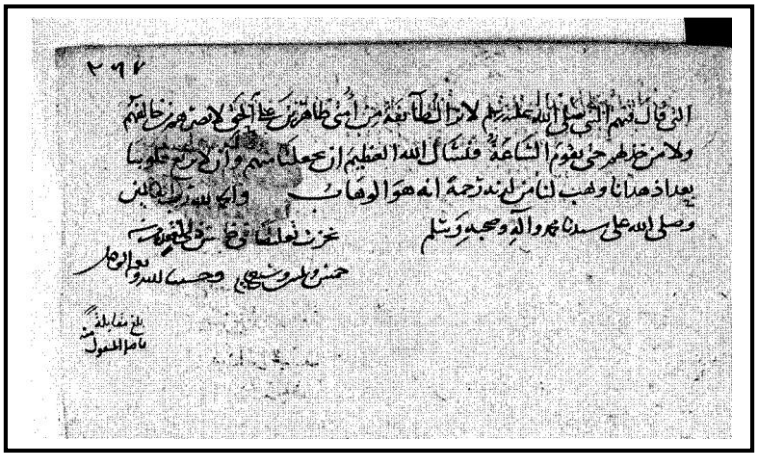

الورقتان الأولىٰ والأخيرة لنسخة السليمانية بتركيا (س)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وما تَوْفيقي إلَّا باللهِ

قالَ الشيخُ الإمامُ ، العالِمُ العامِلُ ، الزَّاهِدُ العابِدُ الوَرِعُ ، شيخُ الإسلام ، وقُدوةُ الأنام ، ومَنْ عمَّت بركَتُهُ أهلَ العِرَاقَيْنِ والشَّام ، تقيُّ الدِّين أبو العباس أحمدُ بنُ الشَّيخ شهاب الدِّين عبدُ الحليم ابنُ عبدِ السَّلام بنُ تَيميَّةَ الحرَّاني -أَعادَ اللهُ مِن بركَتِهِ علىٰ الطَّالبينَ ، وأعلىٰ دَرَجَتَهُ في عِلِّيينَ- :

الحَمْدُ للهِ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ علىٰ الدِّينِ كُلِّهِ ، وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيدًا .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِقْرارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

اعتِقادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورَةِ إِلىٰ قِيامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

هو : الإِيمانُ باللهِ ، وَملائِكَتِهِ ، وكُتُبِهِ ، ورُسُلِهِ ، والبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ ، والإِيمانُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَمِنَ الإِيمانِ بِاللهِ : الإِيمانُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتابِهِ .

وبِما وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ .

مِنْ غَيْرِ تَحْريفٍ ولا تَعْطيلٍ .

وَمِنْ غَيْرِ تَكْييفٍ ولا تَمْثيلٍ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورىٰ] .

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

وَلا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ .

وَلا يُلْحِدُونَ في أَسْماءِ اللهِ تعالىٰ وَآياتِهِ .

وَلا يُكَيِّفونَ ، وَلا يُمَثِّلُونَ صِفاتِهِ بِصِفاتِ خَلْقِهِ ؛

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ :

لا سَمِيَّ لَهُ .

وَلا كُفْءَ لَهُ .

وَلا نِدَّ لَهُ .

وَلا يُقاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحانَهُ وتَعالىٰ .

فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ :

أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ .

وَأَصْدَقُ قِيلًا .

وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

ثُـمَّ رُسُـلُهُ صـادِقُونَ مُصَـدَّقُونَ ، بِخِـلافِ الـذينَ يَقُولُـونَ عَلَيْـهِ ما لا يَعْلَمُونَ .

وَلِهذا قال سبحانه وتعالىٰ : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصافات] .

فَسَبَّحَ نَفْسَهَ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخالِفُونَ لِلرُّسُلِ .

وَسَلَّمَ علىٰ المُرْسَلِينَ ؛ لِسَلامَةِ مَا قالُوهُ مِن النَّقْصِ وَالعَيْبِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَهُـوَ سُـبْحانَهُ قَـدْ جَمَـعَ فيمـا وَصَـفَ بِـهِ نَفْسَـهُ بَـيْنَ النَّفْـيِ والإِثْباتِ .

فَلا عُدُولَ لأَهْـلِ السُّـنَّةِ وَالجَماعَـةِ عَمَّـا جـاءَت بِـهِ المُرْسَـلُونَ ؛ فَإِنَّهُ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ ، صِراطُ الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِن النَّبِيِّـينَ ، وَالصِّدِّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ ، وَالصَّالِحينَ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في أَدِلةِ إثباتِ الصِّفاتِ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ :

ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي «سُورَةِ الإِخْلاصِ» التي تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ .

حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في أعْظَمِ آيَةٍ في كِتابِهِ .

حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة] .

أي : لا يُكرِثُهُ ولا يُثْقِلُهُ .

ولهذا كان مَن قرأَ هذهِ الآيةَ في ليلةٍ ، لم يَزَلْ عليهِ مِنَ اللهِ حافظٌ ، ولا يَقْرَبُهُ شيطانٌ حتىٰ يُصْبِحَ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِـــهِ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الحديد].

وَقَوْلِـهِ: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾، وهـــو: ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ [التحريم].

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ ﴾ [سبأ: ٢].

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ ﴾ [فاطر: ١١].

وقولـــهِ: ﴿ لِّتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق].

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذريات] .

* * *

وَقَوْلِـــــــــهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورىٰ] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء] .

* * *

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِـــهِ : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف : ٣٩] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ [المائدة] .

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجرات] .

﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [التوبة] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الصف] .

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [المائدة : ١١٩] .

❊ ❊ ❊

وَقولِهِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النمل] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] .

﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأحزاب] .

وقالَ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [يونس] .

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يوسف] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِـــهِ : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًـا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾ [النساء : ٩٣] .

وَقَوْلِـهِ : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ [محمد] .

وقولِهِ : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ ﴾ [الزخرف:٥٥] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦] .

وَقَوْلِـــهِ : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الصف] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِـــــــــهِ : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ [الأنعام:١٥٨] .

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الفجر] .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الفرقان] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن] .

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص : ٨٨] .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور] .

وقولِهِ : ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القمر] .

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ [طه] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ [المجادلة : ١] .

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه] .

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الزخرف] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [العلق] .

﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [الشعراء] .

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [التوبة: ١٠٥] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرعد] .

وَقَوْلِـهِ : ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النمل] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾ [الطارق] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِـــهِ : ﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ [النساء] .

وقولِـــــهِ : ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النور] .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ ﴾ [المنافقون : ٨] .

﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [ص] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الرحمن] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم] .

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص] .

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ [الإسراء] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [التغابن] .

وقولِهِ : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ [الفرقان] .

وقولِهِ : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المؤمنون] .

وقولِهِ : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [النحل] .

وقولِهِ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ [طه] .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] في سِتَّةِ مَواضِعَ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [النساء: ١٥٨] .

وقولِهِ : ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾[فاطر: ١٠].

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ ﴾ [غافر : ٣٧] .

وقولِهِ : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ ﴾ [الملك].

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد] .

وقولِهِ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ [المجادلة] .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة] .

وقولِهِ : ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِـــــهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨ ﴾ [النحل] .

﴿ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ [الأنفال] .

وقولِهِ : ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ [البقرة] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [النِّساء] .

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ [النساء] .

وقولِهِ : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة] .

وقولِهِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَٰتُ (١) رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

---

(١) هي قراءة : لابن كثير ، ونافع ، وغيرهما .
وقرأ **عاصم** ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ويعقوب : ﴿ كَلِمَتُ ﴾ على الإفراد . انظر : «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (٢٦٦) .

وقولِهِ : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء] .

وقولِهِ : ﴿ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

﴿ وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾ [مريم] .

وقولِهِ : ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الشعراء] .

﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأعراف] .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [القصص] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة] .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح : ١٥] .

وقولِهِ : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ [الكهف : ٢٧] .

وقولِـــــهِ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [النمل] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقولِهِ : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

وقولِهِ : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١] .

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل] .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة] .

﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المطففين] .

وقولِهِ : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

وقولِهِ : ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [ق : ٣٥] .

.....

.....

.....

.....

وهذا البابُ في كِتابِ اللهِ تعالىٰ كَثيرٌ .

مَنْ تَدَبَّرَ القُرآنَ طالِبًا الهُدَىٰ مِنْهُ ؛ تَبَيَّنْ لَهُ طَريقُ الحَقِّ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في ما جاءَ في السُّنةِ مِن إِثباتِ الصِّفاتِ للهِ ﷻ]

ثُـمَّ سُنَّـةُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، تُفَسِّـرُ القُـرآنَ ، وتُبَيِّنُـهُ ، وتَـدُلُّ عَلَيْـهِ ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ .

وما وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ ﷻ -مِنَ الأحادِيثِ الصِّحاحِ التي تَلَقَّاها أَهْلُ المَعْرِفَةِ بالقَبولِ- ؛ وَجَبَ الإِيمانُ بِها كذلكَ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ : «يَنْزِلُ رَبُّنا إلىٰ سماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأخيرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [رواه البخاري (١١٤٥) ، ومسلم (٧٥٨)] .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ ﷺ : «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ ..» الحديثُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [رواه البخاري (٦٣٠٩) ، ومسلم (٢٧٤٧)] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِهِ ﷺ : «يَضْحَكُ اللهُ إِلىٰ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ ، يَدْخُلانِ الجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [رواه البخاري (٤/ ٢٤ رقم ٢٨٢٦) ، ومسلم (٣/ ١٥٠٤ رقم ١٨٩٠)] .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «عَجِبَ رَبُّنا مِنْ قُنُوطِ عِبادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» حَدِيثٌ حَسَنٌ . [روىٰ بنحوه أحمد (١٦١٨٧) ، وابن ماجه (١٨١) ، والطيالسي (١١٨٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٦٦)] .

وقَوْلِهِ ﷺ : «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَىٰ فيها ، وَتَقُولُ : هَلْ مَنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها -وفي رِوايَةٍ عَلَيْها- قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُها إِلىٰ بَعْضٍ ، وتَقُولُ : قَطْ قَطْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [رواه البخاري (٧٣٨٤) ، ومسلم (٢٨٤٨)] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِهِ ﷺ : «يَقُولُ اللهُ ﷻ لآدم عليه السلام : يا آدَمُ !

فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ .

فَيُنادي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلىٰ النَّارِ ..» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [رواه البخاري (٧٤٨٣) ، ومسلم (٢٢٢)]

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «ما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حاجبٌ ولا تُرْجُمانٌ» . [رواه البخاري (٦٥٣٩) ، ومسلم (١٠١٦/ ٦٧)]

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِهِ في رُقْيَةِ المَرِيضِ : «رَبُّنا اللهُ الذي في السَّماءِ ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ في السَّماءِ والأَرْضِ ، كما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ في الأَرْضِ ، اغْفِرْ لَنا حُوبَنا وَخَطايانا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَشِفاءً مِنْ شِفائِكَ علىٰ هذا الوَجِعِ فيَبْرَأَ» رواهُ أَبو داودَ . [رواه أبو داود (٣٨٩٢) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠٨٠٩)]

وقَوْلِهِ : «أَلَا تَأْمَنُوني وَأَنا أَمِينُ مَنْ في السَّماءِ» رواهُ البخاريُّ وغيرُهُ . [رواه البخاري (٤٣٥١) ، ومسلم (١٠٦٤/ ١٤٤)]

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِهِ ﷺ : «وَالعَرْشُ فَوْقَ ذلِكَ ، واللهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ» . [رواه أحمد (١٧٧٠) ، وأبو داود (٤٧٢٣) ، والترمذي (٣٣٢٠) ، وابن ماجه (١٩٣)]

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ لِلجارِيَةِ : «أَيْنَ اللهُ» ؟

قالَتْ : في السَّماءِ .

قالَ : «مَنْ أَنا» ؟

قالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ .

قالَ : «اعْتِقْها ، فَإِنَّها مُؤْمِنَةٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [رواه مسلم (٥٣٧)] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الإِيمانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُما كُنْتَ»

حَدِيثٌ حَسَنٌ . [رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٧٩٦) ، و«مسند الشاميين» (٥٣٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٤)]

* * *

وقَوْلِهِ : «إذا قامَ أَحَدُكُمْ إلىٰ الصَّلاةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛ فَلا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلا عَنْ يَمينِهِ ، وَلكِنْ عَنْ يَسارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [رواه البخاري (٤٠٦) ، ومسلم (٥٤٧)]

* * *

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِـهِ ﷺ : «اللَّهُـمَّ رَبَّ السَّـماواتِ السَّـبْعِ ، وربَّ الأرضِ ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ ، رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَىٰ ، مُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرقانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ» رواهُ مُسْلِمٌ [رواه مسلم (٤/ ٢٠٨٤ رقم ٢٧١٣)] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقَوْلِهِ - لَمَّا رَفَعَ أصحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ - : «أَيُّها النَّاسُ ! ارْبَعُوا علىٰ أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غائِبًا ، إِنَّما تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، إِنَّ الذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . [رواه البخاري (٤٢٠٥) ، ومسلم (٢٧٠٤)]

وقَوْلِهِ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا تُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا علىٰ صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِها ؛ فَافْعَلُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [رواه البخاري (٥٥٤) ، ومسلم (٦٣٣)] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إلىٰ أَمْثالِ هَذِهِ الأحاديثِ التي يُخْبِرُ فِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِما يُخْبِرُ بِهِ .

فَإِنَّ الفِرْقَةَ النَّاجِيةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ .

كَما يُؤْمِنُونَ بِما أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتابِهِ ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ولا تَعْطيلٍ ، ومِنْ غَيْرِ تَكْييفٍ ولا تَمْثيلٍ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في وَسَطِيَّةِ أَهلِ السُّنةِ بينَ الفِرَقِ]

بَلْ هُمْ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ، كَما أَنَّ الأُمَّةَ هي الوَسَطُ في الأُمَمِ .

فَهُمْ وَسَطٌ في بابِ صِفاتِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ :

بَيْنَ أَهلِ التَّعْطيلِ «الجَهْمِيَّةِ» ، وَبينَ أَهْلِ التَّمْثيلِ «المُشَبِّهَةِ» .

وهُمْ وَسَطٌ في بابِ أَفْعالِ اللهِ تعالىٰ :

بَيْنَ «القَدَرِيَّةِ» وَ«الجَبْرِيَّةِ» .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وفي بابِ وَعِيدِ اللهِ :

بَيْنَ «المُرْجِئَةِ» ، وبينَ «الوَعِيدِيَّةِ» -مِنَ القَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِم- .

وفي بابِ الإيمانِ والدِّينِ :

بَيْنَ «الحَرُورِيَّةِ» ، وَ«المُعْتَزِلَةِ» ، وَبَيْنَ «المُرْجِئَةِ» وَ«الجَهْمِيَّةِ» .

وفي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ :

بَيْنَ «الرَّوافِضِ» ، وبينَ «الخَوارِجِ» .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ

في الجمع بينَ علوِّ اللهِ ﷻ علىٰ خَلْقِهِ ومَعِيَّتِهِ لَهُمْ]

وقَدْ دَخَلَ فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ باللهِ :

الإيمانُ بِما أَخْبَرَ اللهُ بِهِ في كِتابِهِ ، وتَواتَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ :

مِنْ أَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ فَوْقَ سَماواتِهِ ، علىٰ عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ علىٰ خَلْقِهِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وهُوَ سُبْحانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَما كَانُوا ، يَعْلَمُ ما هُمْ عامِلُونَ .

كَما جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ في قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحديد] .

ولَيْسَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالخَلْقِ ؛ فَإِنَّ هذا لا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ .

وهو خلافُ ما أَجمَعَ عليهِ سَلَفُ الأمةِ .

وخِلافُ ما فَطَرَ اللهُ عليهِ الخَلْقَ .

بَلْ القَمَرُ آيةٌ مِنْ آياتِ اللهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقاتِهِ ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ في السَّماءِ ، وهو مع المُسافِرِ أَيْنَما كانَ .

وهُوَ سُبْحانَهُ فَوْقَ العَرْشِ ، رَقيبٌ علىٰ خَلْقِهِ ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِم ، مُطَّلِعٌ إليهِم إلىٰ غَيْرِ ذلك مِنْ مَعاني الرُّبُوبيَّةِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وكُلُّ هذا الكلامِ الذي ذَكَرَهُ اللهُ -مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ العَرْشِ وأَنَّهُ مَعَنا- حَقٌّ علىٰ حَقِيقَتِهِ ، لا يَحْتاجُ إلىٰ تَحْريفٍ ، ولكن يُصانُ عنِ الظُّنُونِ الكاذِبَةِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في قُربِ اللهِ مِن خَلْقِهِ]

ودَخَلَ في ذَلِكَ : الإيمانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ كما قالَ سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة] .

وقالَ النبيُّ ﷺ : «إِنَّ الذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ» .

وما ذُكِرَ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لا يُنافي ما ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وفَوْقِيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في جَميعِ نُعُوتِهِ ، وهُوَ عَلِيٌّ في دُنُوِّهِ ، قَرِيبٌ في عُلُوِّهِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ ﷻ]

ومِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ :

الإيمانُ بِأَنَّ القُرآنَ كَلامُ اللهِ سُبحانهُ وتعالىٰ ، مَنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

مِنْهُ بَدَا ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ .

وأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأَنَّ هَذا القُرآنَ الذي أَنْزَلَهُ الله علىٰ نبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كلامُ اللهِ حَقِيقَةً ، لا كلامَ غَيْرِهِ .

ولا يَجُوزُ إِطْلاقُ القَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكايَةٌ عَنْ كلامِ اللهِ ، أَوْ عِبارَةٌ عنهُ .

بَلْ إِذا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي المَصاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كلامَ اللهِ سبحانهُ وتعالىٰ حَقيقَةً .

فَإِنَّ الكلامَ إِنَّما يُضافُ حَقِيقَةً إِلىٰ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ مُبْتَدِئًا ، لا إِلىٰ مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في رؤيةِ المؤمنينَ لِرَبِّهم ﷻ يومَ القِيامةِ]

وقَدْ دَخَلَ -أَيضًا- فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ ورُسُلِهِ :

الإيمانُ بِأَنَّ المُؤْمِنينَ يَرَوْنَهُ يومَ القِيامَةِ عِيانًا بِأَبْصارِهِم كما يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا ليسَ دونَها سَحابٌ ، وكما يَرَوْنَ القمرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا يُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ .

يَرَوْنَهُ سُبحانَهُ وَهُمْ في عَرَصاتِ القيامَةِ .

ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الجَنَّةِ ، كَما يشاءُ اللهُ -سُبحانَهُ وتعالىٰ- .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في الإيمانِ باليومِ الآخِرِ]

ومِنَ الإيمانِ بِاليَومِ الآخِرِ :

الإيمانُ بِكُلِّ ما أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يكُونُ بَعْدَ المَوْتِ ، فَيُؤْمِنُونَ :

بِفِتْنَةِ القَبْرِ .

وبِعذابِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

فَأَمَّا الفِتْنَةُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ في قُبُورِهِمْ .

فَيُقالُ لِلرَّجُلِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وما دِينُكَ ؟ ومَنْ نَبِيُّكَ ؟

فَـ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

فَيَقُولُ المُؤْمِنُ : اللهُ ربِّي ، والإسلامُ ديني ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي .

وَأَمَّا المُرْتابُ فَيَقُولُ : آهآه ! لا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شيئًا فَقُلْتُهُ .

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَديدٍ ، فَيَصيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُها كُلُّ شيءٍ إِلَّا الإِنسانَ ، ولَوْ سَمِعَها الإنسانُ ، لَصَعِقَ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في القِيامَةِ]

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الفِتْنَةِ : إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذابٌ ، إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ الكُبْرَىٰ .

فَتُعادُ الأَرْواحُ إلىٰ الأجسادِ .

وتَقُومُ القِيامَةُ التي أَخْبَرَ اللهُ تعالىٰ بِها في كِتابِهِ ، وعلىٰ لِسانِ رَسولِهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عليها المُسْلِمُونَ .

فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ العالَمينَ :

حُفاةً ، عُراةً ، غُرْلًا .

وتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ .

ويُلْجِمُهُمْ العَرَقُ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

[فصلٌ في المَوازينِ والدَّواوينِ]

وَتُنْصَبُ المَوازينُ ، فَيُوزَنُ فيها أَعْمالُ العِبادِ : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [المؤمنون] .

وتُنْشَرُ الدَّواوينُ وهي : صَحائِفُ الأَعمالِ ؛ فآخِذٌ كِتابَهُ بيَمينِهِ ، وآخِذٌ كِتابَهُ بشِمالِهِ ، أَوْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ .

كَما قال تعالىٰ : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الإسراء] .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

[فَصلٌ في الحِسابِ]

وَيُحاسِبُ اللهُ الخَلْقَ ، ويَخْلُو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، كَما وُصِفَ ذَلِكَ في الكِتابِ وَالسُّنَّةِ .

وأَمَّا الكُفَّارُ : فَلا يُحاسَبُونَ مُحاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَناتُهُ وَسِيِّئاتُهُ ؛ فَإِنَّهُم لا حَسَناتِ لَهُمْ ، وَلَكِنْ تُعَدَّدُ أَعْمالُهُمْ ، وَتُحْصىٰ فَيُوقَفُونَ علَيْها ، ويُقَرَّرُون بها ، ويُجْزَوْنَ بها .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في حَوْضِ النبيِّ ﷺ]

وفي عَرْصَةِ القِيامَةِ :

الحَوْضُ المَوْرُودُ لِمُحمَّدٍ ﷺ :

ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وأَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ .

طُولُهُ شَهْرٌ ، وعَرْضُهُ شَهْرٌ .

وآنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّماءِ .

فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَها أبدًا .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في الصِّراطِ]

وَالصِّراطُ مَنْصُوبٌ علىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ .

وَهُوَ : الجِسْرُ الذي بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، يَمُرُّ النَّاسُ عليهِ علىٰ قَدْرِ أَعْمالِهِمْ :

فَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالبَرْقِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالفَرَسِ الجَوَادِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَرِكابِ الإِبِلِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَعْدُو عَدْوًا .

ومِنْهُمْ : مَن يَمْشي مَشْيًا .

ومِنْهُمْ : مَن يَزْحَفُ زَحْفًا .

ومِنْهُمْ : مَن يُخْطَفُ فَيُلْقَىٰ في جَهَنَّمَ ، فَإِنَّ الجِسْرَ عليهِ كَلَالِيبُ ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمالِهِمْ .

فَمَنْ مَرَّ علىٰ الصِّراطِ ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ .

فَإِذا عَبَرُوا عليهِ ؛ وَقَفُوا علىٰ قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذا هُذِّبُوا وَنُقُّوا ؛ أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في خَصَائِصِ النَّبيِّ ﷺ وشَفاعاتِهِ]

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بابَ الجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

وأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّـةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ ﷺ .

ولَهُ في القِيامَةِ ثَلاثُ شَفاعاتٍ :

أَمَّا الشَّفاعَةُ الأُولَىٰ : فَيَشْفَعُ لأَهْلِ المَوْقِفِ حتىٰ يُقْضىٰ بَـيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَراجَعَ الأنبياءُ آدمُ ، ونُوحٌ ، وإبـراهِيمُ ، ومُوسىٰ ، وعيسىٰ بنُ مَريمَ –عليهم من الله السلام– الشَّفاعَةَ حَتىٰ تَنْتَهِيَ إليهِ ﷺ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأَمَّا الشَّفاعَةُ الثَّانِيَةُ :

فَيَشْفَعُ في أَهلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ .

وهاتانِ الشَّفاعَتانِ خاصَّتانِ لَهُ .

❊ ❊ ❊

وأَمَّا الشَّفاعَةُ الثَّالِثَةُ :

فَيَشْفَعُ فيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ -وهذِهِ الشَّفاعَةُ لَهُ ، وَلِسائِرِ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ- يَشْفَعُ فيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لا يَدْخُلَها .

ويَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَها أَنْ يَخْرُجَ مِنها .

ويُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوامًا بِغَيْرِ شَفاعَةٍ ، بَلْ بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ .

ويَبْقىٰ في الجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهلِ الدُّنْيا ، فَيُنْشِئُ اللهُ لَها أَقوامًا ، فَيُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأَصْنافُ ما تَتضَمَّنُهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ الحِسابِ ، والثَّوابِ والعِقابِ ، والجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وتَفاصِيلُ ذلكَ مَذْكُورَةٌ في الكُتُبِ المُنَزَّلَةِ مِنَ السَّماءِ ، والآثارَةِ مِنَ العِلْمِ المَأْثُورةِ عَنِ الأَنْبِياءِ ، وفي العِلْمِ المَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفي ويَكْفي ، فَمَنْ ابْتَغاهُ وَجَدَهُ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في الإيمانِ بالقَدَرِ]

وَتُؤْمِنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ : بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

والإيمانُ بِالقَدَرِ : علىٰ دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ :

فَالدَّرَجَةُ الأُولَىٰ : الإيمانُ بِأَنَّ اللهَ تعالىٰ عَلِمَ ما الخَلْقُ عـامِلونَ بِعِلْمِهِ القَدِيمِ الذي هو مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وأَبدًا .

وعَلِـمَ بجَمِيعِ أَحْـوالِهِمْ مِـنَ الطَّاعـاتِ والمَعاصي ، والأَرْزاقِ والآجالِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثُـمَّ كَتَـبَ اللهُ تعـالىٰ فـي اللَّـوْحِ المَحْفُـوظِ مَقـاديرَ الخَلائِـقِ ، فَـ«**أَوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ؛ فقَالَ لَهُ : اُكْتُبْ . فقَالَ : ما أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اُكْتُبْ ما هُوَ كَائِنٌ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ**» . [رواه أحمد (٢٢٧٠٥) ، وأبو داود (٤٧٠٠) ، والترمذي (٢١٥٥)] .

فَما أَصابَ الإنسانَ لَمْ يكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وما أَخْطَأَهُ لَمْ يكُنْ لِيُصِيبَهُ ، جَفَّتِ الأَقلامُ ، وطُوِيَتِ الصُّحُفُ ، كَما قالَ سُبحانَهُ وتعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الحج] .

وقـــــالَ : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحديد] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وهـذا التَّقْـدِيرُ التَّابِـعُ لِعِلْمِـهِ -سُـبْحانَهُ وتعـالىٰ- يكُـونُ فـي مَواضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا .

فَقَدْ كَتَبَ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ ما شاءَ .

وإذا خَلَقَ جَسَدَ الجَنينِ -قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ- ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ ونَحْوِ ذَلِكَ .

فَهذا القَدَرُ قَدْ كانَ يُنْكِرُهُ غُلاةُ القَدَرِيَّةِ قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوهُ اليَوْمَ قَلِيلٌ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ : فَهِيَ مَشِيئَةُ اللهِ النَّافِذَةُ ، وقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

وهُوَ الإِيمانُ بِأَنَّ ما شاءَ اللهُ كانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

وأَنَّهُ ما في السَّماواتِ ولا في الأرضِ مِنْ حَرَكَةٍ ولا سُكُونٍ ، إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وتعالىٰ ، **لا يكُونُ في مُلْكِهِ إِلَّا ما يُرِيدُ .**

وأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنْ المَوْجُوداتِ والمَعْدُوماتِ .

فَما مِنْ مَخْلُوقٍ في السماواتِ ولا في الأَرضِ إِلَّا اللهُ خَالِقُهُ – سُبْحانَهُ وتعالىٰ – لا خالِقَ غَيْرُهُ ، ولا رَبَّ سِوَاهُ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ومَعَ ذلك : فَقَدْ أَمَرَ اللهُ العِبادَ بِطاعَتِهِ ، وَطاعَةِ رُسُلِهِ ، ونَهاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

وهُوَ سُبْحانَهُ : يُحِبُّ المُتَّقينَ ، والمُحْسنينَ ، والمُقْسِطينَ .

ويَرْضىٰ عَنْ الذينَ آمنوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .

ولا يُحِبُّ الكافِرينَ ، ولا يَرْضىٰ عَنْ القَوْمِ الفاسِقِينَ ، ولا يَأْمُرُ بالفَحْشاءِ ، ولا يَرْضىٰ لِعِبادِهِ الكُفْرَ ، ولا يُحِبُّ الفَسادَ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في أَفعالِ العبادِ]

والعِبادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً ، وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِم .

والعَبْدُ : هُوَ المُؤْمِنُ والكافِرُ ، والبَرُّ وَالفاجِرُ ، والمُصَلِّي والصَّائِمُ .

وللْعِبادِ قُدْرَةٌ علىٰ أَعْمالِهِمْ ، ولَهُمْ إِرادَةٌ ، واللهُ خالِقُهُمْ وخالِقُ قُدْرَتِهِمْ وإِرادَتِهِمْ ، كَما قالَ تعالىٰ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ يُكَذِّبُ بِها عامَّةُ القَدَرِيَّةِ الذينَ سَمَّاهُمْ السَّلفُ : «مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ» .

ويَغْلُو فيها قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإِثباتِ ، حَتَّىٰ يَسْلُبوا العَبْدَ قَدْرَتَهُ واختِيارَهُ ، ويُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعالِ اللهِ وأَحْكامِهِ ؛ حِكَمَها ومَصالِحَها .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في الإيمانِ]

وَمِنْ أُصُولِ الفرقةِ النَّاجيةِ :

أَنَّ الدِّينَ والإِيمانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

قَوْلُ : القَلْبِ ، واللِّسانِ .

وعَمَلُ : القَلْبِ ، واللِّسانِ ، والجَوارِحِ .

وَأَنَّ الإِيمانَ : يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وهُـمْ مـع ذلـك لا يُكَفِّـرُونَ أَهْـلَ القِبْلَـةِ بِمُطْلَـقِ المَعاصـي والكَبائِرِ ، كَما يَفْعَلُهُ «الخَوارِجُ» .

بَلْ الأُخُوَّةُ الإيمانِيَّةُ ثابِتةٌ مَعَ المَعاصي ، كما قال سُبْحانَهُ في آيةِ القِصاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[البقرة:١٧٨] .

وقالَ : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ٩-١٠] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ولا يَسْلُبُونَ الفاسِقَ المِلِّيَّ اسمَ الإيمانِ بِالكُلِّيَّةِ ، وَيُخَلِّدُونَهُ في النَّارِ ، كَما تَقُولُهُ «**المُعْتَزِلَةُ**» .

بَلْ الفاسِقُ يَدْخُلُ في اسْمِ الإيمانِ ، في مِثْلِ قَوْلِهِ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢] .

وقَدْ لا يَدْخُلُ في اسْمِ الإيمانِ المُطْلَقِ ، كَما في قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

وقَوْلِ النبيِّ ﷺ : «لا يَزْنـي الزَّانـي حِينَ يَزْنـي وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وهُوَ مُؤْمِنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فيها أَبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وهُوَ مُؤْمِنٌ» . [رواه البخاري (١٣٦) ، ومسلم (١٠٠)] .

ويقُولون : هُوَ مُؤْمِنٌ نـاقِصُ الإيمـانِ ، أَوْ مُـؤْمِنٌ بِإِيمانِـهِ فاسِـقٌ بِكَبيرَتِهِ ، **فلا يُعْطىٰ الاسمَ المُطْلَقَ ، ولا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسمِ** .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في المَوْقِفِ مِن الصَّحابةِ رضي الله عنهم]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

سَلَامَةُ قُلُوبِهِم وأَلْسِنَتِهِمْ لأَصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

كَما وَصَفَهُمْ اللهُ بِهِ في قَوْلِهِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر] .

وطاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ في قَوْلِهِ : «لا تَسُبُّوا أَصْحابِي فَوَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ» . [رواه البخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤٠)] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويَقْبَلُونَ ما جاءَ بِهِ الكِتابُ ، و السُّنَّةُ ، والإجماعُ مِنْ فَضائِلِهِمْ ومَراتِبِهِم .

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ -وَهُوَ صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ- وقاتَلَ ، علىٰ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقاتَلَ .

ويُقَدِّمُونَ المُهاجِرِينَ علىٰ الأَنْصارِ .

ويُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ لأَهلِ بَدْرٍ -وكَانُوا ثَلاثَ مِئَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ- : «**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**» . [رواه البخاري (٣٩٨٣)، ومسلم (٢٤٩٤)] .

وبِأَنَّهُ : «**لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**» ، كَما أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . [رواه مسلم (٢٤٩٦)] .

بَلْ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وكانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويَشْهَدُونَ بِالجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رسولُ الله ﷺ كَالعَشَرَةِ .

وكَثابِتِ بنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ ، وغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحابةِ .

ويُقِرُّونَ بِما تَواتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابنِ أَبي طالِبٍ رضي الله عنه وغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ : «خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّها أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ» . [رواه أحمد في «المسند» (٨٣٣) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٦١٣) ، وابن ماجه (١٠٦)] .

ويُثَلِّثُونَ بِعُثمانَ ، ويُرَبِّعُونَ بِعلِيٍّ رَضي اللهُ عنهُم ؛ كَما دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثارُ .

وكَما أَجْمَعَتِ الصَّحابةُ علىٰ تَقْدِيمِ عُثْمانَ في البَيْعَةِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا في عُثْمانَ وعليٍّ رضي اللهُ عنهُما -بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ علىٰ تقديمِ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمانَ وَسَكَتُوا .

أَو رَبَّعُوا بِعَليٍّ .

وقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًا .

وقَوْمٌ تَوَقَّفُوا .

لكن اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهلِ السُّنَّةِ علىٰ تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ثُمَّ عليٍّ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وإِنْ كانَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ -مَسْأَلَةُ عُثْمانَ وَعَلِيٍّ- لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ التي يُضَلَّلُ المُخالِفُ فيها عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

لَكِنَّ المسألةَ التي يُضَلَّلُ المُخالِفُ فيها : مَسْأَلَةُ الخِلافَةِ .

وذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبو بكرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثمانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُمْ أَجمَعينَ .

ومَنْ طَعَنَ في خِلافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الأئمةِ ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمارِ أَهْلِهِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في مَوْقِفِ أَهلِ السُّنةِ مِنْ آلِ بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ]

ويُحِبُّونَ أهلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ .

ويَحْفَظُونَ فيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ :
«أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [رواه مسلم (٢٤٠٨)] .

وَقد قالَ -أَيْضًا- لِلعَبَّاسِ عَمِّهِ -وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هاشِمٍ- **فقال : «والذي نَفْسي بِيَدِهِ ، لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحِبُّوكُمْ ، للهِ وَلِقَرابَتِي»** . [رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥٦) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٨٧٧)] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وَقَالَ : «إِنَّ اللهَ اصطَفَىٰ إِسْماعِيلَ ، واصطَفَىٰ مِنْ بَني إِسْماعِيلَ كِنانَةَ ، وَاصطَفَىٰ مِنْ كِنانَةَ قُرَيْشًا ، واصطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَني هاشِمٍ ، وَاصْطَفاني مِنْ بَني هَاشِمٍ» . [رواه مسلم (٢٢٧٦)] .

ويَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنينَ .

ويُقِرُّونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْواجُهُ في الآخِرَةِ خُصُوصًا خَدِيجَةَ رضي الله عنها :

أُمَّ أَكثَرِ أَوْلادِهِ .

وأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وعاضَدَهُ علىٰ أَمْرِهِ .

وكانَ لَها مِنْهُ المَنْزِلَةُ العالِيةُ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

والصِّـدِّيقَةَ بِنْـتَ الصِّـدِّيقِ رضي الله عنهما التـي قـال فيهـا النَّبِـيُّ ﷺ :
«فَضْلُ عائشةَ علىٰ النِّساءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ علىٰ سائِرِ الطَّعامِ» [رواه البخاري (٣٧٧٠) ، ومسلم (٢٤٤٦)] .

ويَتَبَرَّؤونَ مِنْ :

طَرِيقَةِ «الرَّوافِضِ» : الذينَ يُبْغِضُونَ الصَّحابةَ وَيَسُبُّونَهُمْ .

وطَرِيقَةِ «النَّواصِب» : الذينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ البَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في المَوْقِفِ مِمَّا شَجَرَ بينَ الصحابةِ رضي الله عنهم]

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحابةِ .

ويَقُولُونَ : إِنَّ هَذِهِ الآثارَ المَرْوِيَّةَ في مَساوِئِهِم :

مِنها : ما هُوَ كَذِبٌ .

وَمِنها : ما قَدْ زِيدَ فيهِ وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وعامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فيهِ مَعْذُورُونَ :

إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ .

وإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

وهُمْ مع ذلكَ : لا يَعْتَقِدُونَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحابةِ مَعْصُومٌ عَنْ كبائِرِ الإِثْمِ وَصَغائِرِهِ ، بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمْ الذُّنُوبُ في الجُمْلَةِ ، ولَهُمْ مِنَ السَّوابِقِ والفَضائِلِ ما يُوجِبُ مَغْفِرَةَ ما صَدَرَ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ- ، **حتىٰ إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئاتِ ما لا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛ لأَنَّ لَهُمْ مِنَ الحَسَناتِ التي تَمْحُو السَّيِّئاتِ ما لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .**

وقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ القُرُونِ .

وأَنَّ المُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذا تَصَدَّقَ بِهِ ، كان أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَباً مِمَّنْ بَعْدَهُمْ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثُمَّ إِذا كانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ، فَيَكُونُ :

قَدْ تابَ مِنْهُ .

أَوْ أَتىٰ بِحَسَناتٍ تَمْحُوهُ .

أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سابِقَتِهِ .

أَوْ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفاعَتِهِ .

أَوْ ابتُلِيَ بِبَلاءٍ في الدُّنْيا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

فَإِذا كان هذا في الذُّنُوبِ المُحَقَّقةِ ؛ فَكَيْفَ في الْأُمُورُ التي كانُوا فيها مُجْتَهِدِينَ :

إِنْ أَصابُوا ، فَلَهُمْ أَجْرانِ .

وإِنْ أَخطَؤُوا ، فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، والخَطَأُ مَغْفُورٌ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثُمَّ القَدْرُ الذي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ ، مَغْمورٌ في جَنْبِ فَضائِلِ القَوْمِ وَمَحاسِنِهِمْ : مِنَ الإِيمانِ بِاللهِ ، وَرَسُولِهِ ، والجِهادِ في سَبيلِهِ ، وَالهِجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةِ ، وَالعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَمَنْ نَظَرَ في سِيرَةِ القَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ وعَدْلٍ ، وما مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الفَضائِلِ ، عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ ، لا كانَ ولا يَكُونُ مِثْلُهُمْ ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، التي هيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُها علىٰ اللهِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في كَرَاماتِ الأَولِياءِ]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ :

التَّصْدِيقُ بِكَراماتِ الأَوْلِياءِ .

وما يُجْرِي اللهُ علىٰ أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوارِقِ العاداتِ ، في :

أَنْواعِ الْعُلُومِ .

والمُكاشَفاتِ .

وأَنْواعِ القُدْرَةِ .

والتَّأْثِيراتِ .

.....

.....

.....

.....

كالمأْثُورِ عَنْ سالِفِ الأُمَمِ في «سُورَةِ الكهفِ» وغَيرِها .

وعَنْ صَدْرِ هذه الأُمَّةِ مِنَ الصَّحابةِ وَالتَّابِعينَ وسائِرِ قُرونِ الأُمَّةِ .

وهي مَوْجُودَةٌ فيها إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فَصْلٌ في طريقةِ أَهلِ السُّنةِ في التَّلقِّي]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

اتِّباعُ آثارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ باطِنًا وَظاهِرًا .

واتِّباعُ سَبيلِ السَّابِقينَ الأَوَّلينَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ .

واتِّباعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قال : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بِها ، وَعَضُّوا عليها بِالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثاتِ الأُمُورِ ؛ فَإِنْ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» . [رواه أحمد (١٧١٤٥) ، وأبوداود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦)] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويَعْلَمُـونَ أَنْ أَصْـدَقَ الكـلامِ كـلامُ اللهِ ، وَخَيْـرَ الهَـدْيِ هَـدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

فَيُـؤْثِـرُونَ كلامَ اللهِ علىٰ غَيْرِهِ مِنْ كلامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

ويُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ علىٰ هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ ؛ وَبهذا سُـمُّوا : أَهْلَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ .

وسُـمُّوا : «أَهْـلَ الجَماعَـةِ» ؛ لأَنَّ الجَماعَـةَ هـي الاجتِمـاعُ ، وضِـدُّها الفُرْقَـةُ ، وإِنْ كـانَ لَفْـظُ «الجَماعَـةِ» قَـدْ صـارَ اسْـمًا لِـنَفْسِ القَوْمِ المُجْتَمِعينَ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

والإجماعُ : هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الذي يُعْتَمَدُ في العِلْمِ والدِّينِ.

فَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جميعَ ما عليهِ النَّاسُ - مِنْ أَقْوالٍ وَأَعْمالٍ ، باطِنَةٍ وظاهِرَةٍ - مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

والإجماعُ الذي يَنْضَبِطُ : هُوَ ما كان عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاختِلافُ ، وانتَشَرَتِ الأُمَّةُ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ في بعضِ ما يَأمُرُ بِهِ أَهلُ السُّنةِ]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الأُصُولِ :

يَـأْمُرُونَ بِـالمَعْرُوفِ ، ويَنْهَـوْنَ عَـنِ المُنْكَـرِ ، علـىٰ مَـا تُوجِبُـهُ الشَّرِيعَةُ .

ويَـرَوْنَ إِقامَـةَ : الحَـجِّ ، والجِهـادِ ، والجُمَـعِ ، والأَعْيـادِ مَـعَ الأُمَراءِ أَبْرارًا كانُوا أَوْ فُجَّارًا .

ويُحافِظُونَ علىٰ الجَماعاتِ .

ويَدِينُونَ بِالنَّصيحَةِ للأُمَّةِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويَعْتَقِدُونَ معنىٰ قَوْلِهِ ﷺ : «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ-» . [رواه البخاري (٦٠٢٦) ، ومسلم (٢٥٨٥)] .

وقَوْلِهِ ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ ؛ كَمَثَلِ الجَسَدِ الواحِدِ ، إِذا اشْتَكَىٰ مِنْهُ عُضْوٌ ؛ تَداعىٰ لَهُ سائِرُ الجَسَدِ بِالحُمَّىٰ وَالسَّهَرِ» . [رواه البخاري (٦٠١١) ، ومسلم (٢٥٨٦)] .

ويَأْمُرُونَ : بِالصَّبْرِ علىٰ البَلاءِ .

والشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخاءِ .

والرِّضَا بِمُرِّ القَضاءِ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويَدْعُونَ إلىٰ : مَكارِمِ الأَخلاقِ .

ومَحاسِنِ الأَعمالِ .

ويَعْتَقِدُونَ معنىٰ قَوْلِه ﷺ : «أَكْمَلُ المُؤْمِنينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» . [رواه أحمد (٧٤٠٢) ، وأبو داود (٤٦٨٢) ، والترمذي (١١٦٢)] .

ويَنْدُبُونَ إلىٰ أَنْ :

تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ .

وتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ .

وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويَأْمُرُونَ : بِبِرِّ الوالِدَيْنِ .

وصِلَةِ الأَرْحامِ .

وحُسْنِ الجِوَارِ .

والإِحسانِ إلىٰ : اليتامىٰ ، وَالمساكِينِ ، وابنِ السَّبِيلِ .

والرِّفْقِ بِالمَمْلُوكِ .

ويَنْهَوْنَ عَنِ : الفَخْرِ ، وَالخُيَلاءِ ، والبَغْيِ .

والاستِطالَةِ علىٰ الخَلْقِ ؛ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

ويَأْمُرُونَ : بِمَعالي الأَخْلاقِ .

ويَنْهَوْنَ عَن : سَفْسافِها .

وكُلُّ ما يَقُولُونَهُ ويَفْعَلُونَهُ مِنْ هذا أو غَيْرِهِ ، فَإِنَّما هُمْ فيهِ مُتَّبِعُونَ لِلكتابِ وَالسُّنَّةِ .

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

[فصلٌ : في بعضِ صِفاتِ أَهلِ السُّنةِ]

وطَريقُهُمْ : هي دِينُ الإسلامِ الذي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النبيُّ ﷺ : أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ علىٰ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّها في النَّارِ ، إِلَّا واحِدَةً -وهي السُّنةُ والجَماعَةُ- ؛ صارَ المُتَمَسِّكُونَ بِالإِسْلامِ المَحْضِ الخالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ : أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجماعَةِ .

وفي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : «**هُمْ مَنْ كانَ علىٰ مِثْلِ ما أَنا عَلَيْهِ اليومَ وَأَصْحابِي**» . [رواه الترمذي (٢٦٤١) ، والمروزي في «السنة» (٦٠) ، والآجري في «الشريعة» (٢٣)] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وفيهِمْ : الصِّدِّيقُونَ ، وَالشُّهَداءُ ، وَالصَّالِحُونَ .

وفيهِمْ : أَعلامُ الهُدَىٰ ، ومَصابيحُ الدُّجىٰ ، أُولُو المَناقِبِ المَأْثُورَةِ ، وَالفَضائِلِ المَذْكُورَةِ .

وفيهِمْ : الأَبْدالُ ،

ومِنهُم : أَئِمَّةُ الدِّينِ الذينَ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ علىٰ هِدايَتِهِمْ ودِرايَتِهِمْ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وهُمْ الطَّائِفَةُ المَنْصُورَةُ ، التي قالَ فيهمْ النَّبِيُّ ﷺ : «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرينَ علىٰ الحَقِّ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ ، ولا مَنْ خَذَلَهُمْ حتىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ» . [رواه البخاري (٣٦٤١) ، ومسلم (١٠٣٧)] .

فَنَسْأَلُ اللهَ العظيمَ أَنْ يَجْعَلَنا مِنْهُمْ ، وَأَنْ لا يُزِيغَ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدانا ، وَيَهَبَ لَنا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ، إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ

والحمدُ للهِ وَحدَهُ ، وصلَّىٰ علىٰ خيرِ خَلْقِهِ مُحمَّدٍ ، وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم

❊ ❊ ❊

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفهارس

فهرس الموضوعات

مقدمة المعتني ٥
سبب تحقيق الكتاب ٦
قسم الدراسة وتحته عدة مطالب : ٧
الأول : ترجمة موجزة للمؤلف ٩
الثانى : اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف ١٣
الثالث : سبب تأليف الكتاب وتاريخه ١٧
الرابع : ثناء العلماء علىٰ الكتاب ١٩
الخامس : طبعات الكتاب وشروحاته ٢٢
السادس : النسخ المعتمدة فى تحقيق الكتاب ٢٥
السابع : عملى فى الكتاب ٣١
نماذج من النسخ الخطية المعتمدة ٣٣
نص الكتاب ٣٩
مقدمة المؤلف ٣٩
أركان الإيمان ٤٠
من الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه ٤١
إثبات الصفات من غير تحريف ولا تعطيل ٤٢
لا ينفون ولا يلحدون فى صفاته لأنه لا سمى له ٤٣
رسله صادقون فيما يخبرون به عن الله ﷻ ٤٤

قد جمع الله فيما وصفَ به نفسه بين النفى والإثبات ٤٥
فصلٌ فى أدلة إثبات الصفات من القرآن ٤٦
ما وصف الله به نفسه فى سورة الإخلاص ٤٦
ما وصف الله به نفسه فى آية الكرسى ٤٧
إثبات صفة الحياة ٤٨
إثبات أولية الله وآخريته ٤٨
إثبات صفة العلم لله ﷻ ٤٨
إثبات اسم الرزاق والقوي والمتين ٤٩
ليس كمثله شيء ٤٩
السمع والبصر ٤٩
المشيئة والإرادة ٥٠
المحبة ٥١
الرضىٰ ٥٢
الرحمة ٥٢
الغضب والسخط والأسف والانتقام ٥٣
الكره ٥٣
المقت ٥٣
الإتيان ٥٤
الوجه ٥٥
اليد ٥٥
العين ٥٦
السمع ٥٧

البصر ٥٨
المكر والكيد ٥٩
العفو والعزة ٦٠
نفى مماثلة أحد أو مساواته لله ﷻ ٦١
الإستواء ٦٣
العلو ٦٤
معية الله لخلقه ٦٥
الكلام ٦٧
النداء ٦٩
الكلام ٧٠
نزول القرآن ٧١
رؤية الله ﷻ ٧١
فصل فيما جاء فى السنة من إثبات الصفات ٧٣
صفة النزول لله ﷻ ٧٤
الفرح ٧٤
الضحك ٧٥
العجب ٧٥
القدم ٧٥
الكلام والنداء ٧٦
العلو ٧٧
معية الله لخلقه ٧٩
أولية الله وآخريته ٨٠

سمع الله وبصره وقربه ٨١
رؤية الله ﷻ ٨١
إيمان أهل السنة بأحاديث الصفات كما جاءت ٨٢
فصلٌ فى وسطية أهل السنة بين الفرق ٨٣
فصلٌ فى الجمع بين علو الله علىٰ خلقه ومعيته لهم ٨٥
معيته لا يلزم منها المخالطة ٨٦
فصلٌ فى قرب الله من خلقه ٨٨
علىٌّ فى دُنوِّهِ قريبٌ فى عُلوِّهِ ٨٨
فصلٌ فى أنَّ القرآن كلام الله ﷻ ٨٩
فصل فى رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ٩١
فصلٌ فى الإيمان باليوم الآخر ٩٢
فصلٌ فى القيامة ٩٤
فصلٌ فى الموازين والدَّواوين ٩٥
فصلٌ فى الحساب ٩٦
فصلٌ فى الحوض ٩٧
فصلٌ فى الصراط ٩٨
فصلٌ فى خصائص النبى ﷺ وشفاعاته ١٠٠
فصلٌ فى الإيمان بالقدر ١٠٣
فصلٌ فى أفعال العباد ١٠٨
فصلٌ فى الإيمان ١١٠
فصلٌ فى الموقف من الصحابةِ ١١٣
مراتب الصحابة فى الفضل رضي الله عنهم ١١٤

فصلٌ فى موقف أهل السنة من آل البيت ١١٨
فصلٌ فى الموقف مما شجرَ بين الصحابةِ ١٢١
فصلٌ فى كرامات الإولياء ١٢٥
فصلٌ فى طريقة أهل السنة فى التلقِّى ١٢٧
فصلٌ فى بعض ما يأمر به أهل السنة ١٣٠
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ١٣٠
الجهاد والصلاة مع ولاة الأمر أبراراً كانوا أو فجاراً ١٣٠
يدعون إلىٰ مكارم الأخلاق ١٣٢
فصلٌ فى بعض صفات أهل السنة ١٣٤
خاتمة المؤلف ١٣٦
فهرس الموضوعات ١٣٨

❊ ❊ ❊